« أثار قرار مجلس الوزراء الأخير باعتماد يوم الراحة الأسبوعي السبت بديلاً عن يوم الخميس ابتداءً من شهر فبراير القادم الكثير من الجدل على مستوى الشارع وفي أوساط العلماء أيضاً.

وبين مؤيد ومعارض استطلع ملحق «الدين والحياة» آراء الطرفين من مؤيدين ومعارضين، فكانت الحصيلة التالية :

تحقيق/ وليد المشيرعي - نور الدين القعاري

إجازة السبت .. بين المؤيدين والمعارضين

في البداية يشير فضيلة الشيخ حسن الشيخ، الأستاذ بكلية الصالح للعلوم الشرعية، وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد، إلى أن أيام الإجازات والعطل هي من شأن الحكومات وأولي الأمر، ولا علاقة للدين الإسلامي الحنيف بها من قريب أو بعيد.

ويرى الشيخ أن إقحام الفتوى الشرعية في أمر كهذا ليس صائباً، باعتبار أن الفتوى الشرعية ترتبط بالحل والحرام، والإجازات والعطل هي مصطلحات أمم يتوافق فيها الناس كيفما شاءوا.

ويضيف بقوله : الإسلام ليس فيه أيام عطل أو إجازات، حتى يوم الجمعة لا يعتبره الإسلام يوم راحة، مستدلاً على ذلك بقوله تعالى في كتابه العزيز : «فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ» والانتشار هو طلب الرزق والعمل.

ويشير الشيخ حسن إلى تجربة دول إسلامية عديدة يوم الجمعة فيها هو يوم عمل ودوام رسمي، كالمغرب وتونس وغيرهما، ولم ينكر أحد من علماء المسلمين في تلك البلدان هذا الأمر.

وحول الضجة المثارة حول قرار مجلس الوزراء بجعل السبت راحة أسبوعية بدلاً عن الخميس، يعلّق الشيخ بقوله : إن ذلك هو من باب البلبلة والتراشق السياسي الذي ليس له علاقة بالدين من قريب أو بعيد.

المؤيدون:

الإجازات مصطلحات تخص المجتمع وليس في الاسلام يوم إجازة

تغليب للمصلحة

أما أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة صنعاء الدكتور علي محسن الأهدل أشار إلى قرار حكومة الوفاق الوطني القاضي بتغيير أيام الإجازة الأسبوعية للموظفين الحكوميين يومي الجمعة والسبت بدلاً عن الخميس والجمعة بقوله: نحن المسلمين لا نختلف على أن الجمعة هي عيد للمسلمين ، بينما اليهود السبت والنصارى الأحد، وقد تكفل الله عز وجل بالرد على اليهود في ذلك، فقال «وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب» أي تعب.. فلا حرج أن يكون السبت يوماً للإجازة طالما وأن الهدف من العطلة ليس تشبهاً باليهود، وإنما الهدف هو المصلحة في التعامل مع البنوك والمؤسسات المصرفية الغربية مضيفاً: كان على جمعية علماء المسلمين أن تصدر فتوى بذلك لأن الكلام كثر حول هذا الموضوع، وتبين فيه للناس أن هذا الأمر جائز شرعاً إذا قُصد به المصلحة.

تشبه واضح

فيما خالف هذا القرار الدكتور حسن شبالة أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة إب بقوله: أن الإسلام دين كامل ليس بحاجة لمن يكمله وهو صالح لكل زمان ومكان وساق شبالة عدداً من الأدلة الشرعية التي تحث المسلمين على مخالفة اليهود والنصارى وعدم التشبه بهم كمخالفتنا لهم في كيفية النداء للصلاة، واستقبال القبلة والتعامل مع المرأة الحائض وغيرها من الأدلة التي تأمرنا بمخالفتهم، وأضاف: لا يخرج هذا التغيير عن كونه يعد تشبهاً واضحاً وتبعية للغرب وللقوى العالمية الكبرى التي تحاول تمييع هوية الشعوب الإسلامية وعلامة تميزهم والنبي – صلى الله عليه وسلم– يقول: «من تشبه بقوم فهو منهم».

وعلينا أن نعلم أن الاقتصاد العربي الإسلامي كان من قديم الزمان من أقوى الاقتصادات ومسألة انهيار الاقتصاد العربي لأن البنوك مغلقة في العالم الإسلامي يوم السبت مجرد إدعاء مرفوض، والله سبحانه وتعالى خاطب المسلمين عندما خافوا الفقر بسبب منعهم للمشركين من دخول مكة و المسجد الحرام وأن اقتصادهم سيتعرض للركود بسبب مقاطعتهم لليهود بقوله تعالى: « يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلةً فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء والله عليمٌ حكيم».

المعارضون:

ليس لها ضرورة وتأتي من باب التشبه الذي نهى عنه رسول الله

ليس تشبهاً

فيما يرى نائب رئيس الملتقى العالمي لعلماء المسلمين الشيخ الدكتور عبدالله بن بيه انه لا حرج من تخصيص يوم السبت اجازة رسمية في بلاد المسلمين مشيراً فضيلته ان هذا لا يعد «تشبها» اذا كانت هناك «مصلحة» ولم يكن فيه اقتداء باليهود في اجازتهم.

موضحاً: ان تعديل الاجازة الاسبوعية لتصبح يومي الجمعة والسبت امر يرجع للسلطة في كل بلد اذا رأت ان هناك مصلحة لذلك، مضيفاً: ان هذا الامر مجرد مشابهة وهي غير التشبه، مرجحاً ان تقدير المصلحة ودرء المفسدة عن الناس هي التي تضبط ذلك بشرط الا تكون النية في اعتبار الاجازة للتشبه باليهود.

«الظلم ظلمات يوم القيامة»

د . عكرمة صبري

يمهل الله تعالى الظالم ويؤخر عقابه حيث يعطيه فرصة للتراجع عن ظلمه، فإذا لم يرتدع ولم يتراجع يأخذه الله اخذ عزيز مقتدر، فيقول في سورة هود: "وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة، إن أخذه أليم شديد" (الآية ١٠٢)، وفي سورة القمر: "كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم اخذ عزيز مقتدر" (الآية ٤٢)، وفي سورة الحاقة: "فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية" (الآية ١٠)، وفي سورة المزمل: "فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً" (الآية ١٦) . ويقول رسولنا الأكرم: "الظلم ظلمات يوم القيامة" (متفق عليه)، ويقول عليه الصلاة والسلام في حديث شريف آخر: "إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته" (رواه البخاري ومسلم والترمذي) .

أما المظلوم فإن دعوته مستجابة عند الله عزوجل فيقول رسولنا الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم: "اتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب" (رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي والترمذي)، وفي حديث شريف آخر "ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين" (رواه احمد والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان) .

وأسوق في هذا المجال مثالاً واحداً ناطقاً بالحقيقة صادراً عن شخص مؤمن صادق، هو الصحابي الجليل سعيد بن زيد رضي الله عنه، فقد خاصمته امرأة تدعى أروى إلى الخليفة الاموي مروان بن الحكم حيث ادعت هذه المرأة بأن سعيد بن زيد اخذ شيئاً من أرضها . فقال سعيد: أأنا آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال الخليفة مروان: ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال سعيد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوقه الله إلى سبع أرضين" (رواه مسلم) . فقال مروان: لا أسألك بينة بعد هذا وصدقه، ورد ادعاء المرأة: فقال سعيد: "اللهم إن كانت هذه المرأة كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها" . وبعد هذا الدعاء أذهب الله بصرها، وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت .

وهناك من يتساءل: إننا ندعو الله عزوجل ان يرفع الظلم عنا، فلا نشعر بأن الله العلي القدير قد استجاب لنا، فلماذا؟ والجواب على ذلك أنه ليس بالضرورة أن تكون استجابة الدعوات فورية، فالله علام الغيوب يلبيها متى شاء "لا يسأل عما يفعل وهم يسألون" (سورة الأنبياء الآية ٢٣)، إضافة إلى أن استجابة الدعوة لها شروط أهمها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيقول رسولنا الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم لتدعنه ولا يستجاب لكم" (رواه الترمذي عن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه) . فهذا الحديث النبوي الشريف جواب لمن يقول: لماذا لا يستجيب الله عزوجل لدعوتنا .

إن الظالم يتحمل مسؤولية ظلمه، وهو يظلم نفسه قبل أن يظلم الآخرين فيقول سبحانه وتعالى: "ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه" (سورة الطلاق الآية ١)، وفي آية كريمة أخرى: "وقد خاب من حمل ظلماً" (سورة طه الآية ١١١)، وإن الله عز وجل منزه عن الظلم بقوله: "من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها، وما ربك بظلام للعبيد" (سورة فصلت الآية ٤٦)، وفي آية كريمة أخرى: "ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد" (سورة طه الآية ٢٩)، ويقول عليه الصلاة والسلام: "إياك ودعوة المظلوم فإنما يسأل الله تعالى حقه، وإن الله لا يمنع ذا حق حقه" (أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن الصحابي الجليل الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه) .

■ رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس

متابعات.. متابعات..

النرويج تجيز الحجاب للقاضيات والشرطيات المسلمات

قامت وزارة الثقافة النرويجية بتشكيل لجنة لدراسة الأوضاع الدينية للشرطة، ومن شأن هذه اللجنة أن توصي بالسماح للمسلمات بارتداء الحجاب أثناء تأدية العمل، في دعوة لمزيد من التسامح وقبول إظهار المسلمين شعائر دينهم بالمجتمع النرويجي.

وقد أكد رئيس اللجنة أن النرويج جادة في توجه إلى منحى مختلف عن ذلك الذي اتبعته فرنسا عندما حظرت لجنة برلمانية منذ عامين تقريباً ارتداء الحجاب في جميع الأماكن العامة.

وأكد أعضاء اللجنة ضرورة تغيير نظرة المجتمع النرويجي في التعامل مع الأفراد الذين ينتمون إلى ديانات مختلفة.

الهند : القيادات الإسلامية تدعو لتوحيد كلمة المسلمين قبيل الانتخابات المقبلة

دعا الشيخ جلال الدين عماري – رئيس الجماعة الإسلامية بمدينة نيودلهي الهندية – المسلمين إلى توحيد الصف وتجنب الانقسامات، واختيار المرشح المناسب خلال الانتخابات المقبلة.

وقد طالب الشيخ جلال الدين الناخبين المسلمين بعدم توزيع أصواتهم بين المرشحين المختلفين، مطالبًا بالاتفاق على تأييد المرشح الأكفأ، ومؤكدًا على ضرورة إضعاف حزب الشعب الهندوسي القومي، الذي وصفه بالحزب الفاشي.

كما استنكر توطيد العلاقات بين إسرائيل والهند في أعقاب قيام وزير الخارجية الهندي بزيارة الكيان الصهيوني المحتل، متجاهلاً لمشاعر ملايين المسلمين.

شيخ الأزهر يتقاعد عند بلوغه 80 عاماً

أقر مجمع البحوث الإسلامية، أعلى سلطة دينية في مصر، تقاعد شيخ الأزهر عند بلوغه سن ٨٠ عاماً. وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تحديد سن لتقاعد شيخ الأزهر منذ إنشائه. وكان عدد من أعضاء المجمع اقترحوا، خلال اجتماع المجمع أمس برئاسة شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، تقاعد شيخ الأزهر عند بلوغه السبعين، لكن آخرين اعترضوا. وتم الاتفاق على أن يكون سن التقاعد ٨٠ عاماً.

وناقش أعضاء المجمع كيفية ضمان منح الأزهر استقلالاً عن سلطة الدولة وانتخاب شيخ الأزهر من قبل هيئة كبار العلماء والشروط التي يجب أن تتوافر فيه.

سيدة مصرية بالأردن تضع مولودا على أذنه لفظ الجلالة الله

وضعت سيدة مصرية فى قرية (بسطة) فى قضاء (ايل) بمحافظة معان مولودا ظهر على أذنه اليسرى لفظ الجلالة (الله).

وذكرت صحيفة (الغد) أن العائلة استقبلت مولودها الجديد بسعادة بالغة، مستبشرين خيرا بعد تنبههم إلى أن الشكل الداخلى لأذن الطفل محمد يرتسم بها لفظ الجلالة الله.

وأشار والد الطفل ربيع محمد سليمان أن ولادة طفله كانت طبيعية، بيد أنه سيبقى مميزا ومحط أنظار الناس لتجسد كلمة (الله) على أذنه اليسرى وبشكل واضح.

وقال إن هذه العلامة التى ميزت مولوده الجديد، مكرمة إلهية من الله سبحانه وتعالى، مبينا أن حمل ابنه للفظ الجلالة على أذنه مدعاة اعتزاز وفخر، معربا عن أمله فى أن تكون وحسب تعبيره فأل خير عليه وعلى أسرته.

متابعات/ خالد الأكوع